أهمية كل من تقييم التلميذ والمعلم والمنهج والمدرسة في تطوير البرامج التربوية

م. حميد محمود كطب

المقدمة :

اصبحت مهمة التربية والتعليم في عصرنا الحاضر مهمة كبيرة ، فنحن نعيش اليوم في عالم جديد متغير ومتطور بأستمرار لذا اصبحت التربية والتعليم وسط هذا كله اداة هامة من ادوات البناء الحضاري والاجتماعي والاقتصادي لما تلعبه من دور كبير في اعداد القوى البشرية المؤهلة لقيادة التغيير .

ان الحديث عن العملية التعليمية يشتمل على عناصر ثلاثة (المعلم ، والطالب ، والمنهج) والبعض يضيف اليها الجو المكاني وهذه العناصر هي اركان التدريس .

ومن الاعتراضات الهامة ان العملية التعليمية بعناصرها المختلفة المشار اليها اعلاه تخفي وراءها الكثير من العوامل والمتغيرات التي تؤثر في مستوى فاعليتها ونتاجها ومن اجل الوقوف او التعرف على ذلك لابد من دراسة التقييم الذي يساعد على تشخيص المشكلات التعليمية ويعطي الدلالات العلمية ، على ضوئها يمكن معالجة تلك المشكلات والحكم على نتائج العملية التعليمية من النواحي الايجابية والسلبية لذلك فأن دراسة التقييم ذات شأن مهم وواضح وهي المنطلق الى تطوير العملية التعليمية ورفع مستوى كفاءتها الكمية والنوعية وبالتالي يجدر بنا ان نوجه مزيداً من الاهتمام لتقصي ماهية هذا النظام واغراضه واسمه واساليبه .

اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى تسليط الضوء على اهمية عملية التقييم في تطوير البرامج التربوية من خلال توضيح مايأتي :

أ- أهمية تقييم التلميذ .

ب- أهمية تقييم المعلم .

ج- أهمية تقييم المنهج الدراسي .

د- أهمية تقييم المدرسة بصورة عامة .

حدود البحث :

يتحدد البحث بأجراء دراسة مسحية اكاديمية لبعض البحوث والدراسات والأدبيات التربوية التي تناولت موضوع التقييم التربوي .

المبحث الأول

١- معنى التقييم (مفهوم التقييم) : تعرض عدد كبير من الكتاب والباحثين لمفهوم التقييم وعرفوه تعاريف متعددة سنوجز بعضها .

التقييم في اللغة هو ازالة اعوجاج الشيء او بيان قيمته .[١]

أما التعريف العلمي للتقييم (هو عملية جمع للبيانات وتحليلها لكي تتميز قرارات في ضوء نتائج هذا التحليل) .[٢]

فيعرفه (ثورندايك وهاكن) على انه (وصفف شيء ما تم الحكم على قبول او ملائمة ما وصف) .

ويعرفه (دارني) بأنه اعطاء قيمة لشيء ما وفقاً لمستويات وضعت او حددت سلفاً .

ويرى (كرون لند) بأنه عملية منهجية تحدد مدى تحقيق الاهداف التربوية من قبل التلاميذ وانه يتضمن وصفاً كمياً وكيفياً بالاضافة الى حكمه على القيمة.[٣]

---

[١] ابن منظور – لسان العرب ٤٩٨/١٢ (قوم) ثم انظر المعجم الوسيط ٧٧٣/٢ (قوم) .

[٢] د. جابر عبد الحميد جابر – التقويم التربوي والقياس النفسي ص ٣ .

[٣] عاهد ابراهيم وآخرون – مبادئ القياس والتقييم في التربية ص ١٧ .

ويمكن القول بمعنى آخر ان التقييم هو عملية اصدار الاحكام والوصول الى قرارات بالنسبة الى قيمة خبرة من الخبرات .[٤]

كما يعرف التقييم بأنه عملية جمع وتصنيف وتحليل وتفسير بيانات او معلومات (كمية أو كيفية عن ظاهرة) أو موقف أو سلوك يقصد استخدامها في اصدار حكم .[٥]

ان المداري تبعاً لنوع المنهج الذي تتبعه قد أخذت تنظر الى التقييم نظرة تتمشى مع طبيعة منهجها وفلسفته ومدى اهتمامه بحياة التلاميذ واهداف المجتمع وحاجاته .

لذا اتسع مفهوم التقييم ولم يعد يقتصر على قياس مدى التحصيل الذهني بل اصبح جزءاً هاماً في اية عملية تعليمية فالتقييم بهذا المعنى يكون عملية مستمرة لا يمكن فصله عن العملية التربوية .

٢- أهمية التقييم : [١]

الهدف الاساسي للتقييم هو تطوير وتحسين العملية التربوية ويمكن أن تتجلى أهمية التقييم في عملية التعليم من النقاط التالية :

١- تحديد ما حصل عليه التلاميذ من نتائج التعلم وتحديد مدى استفادتهم مما تعلموه ومن ثم مقارنة هذه الاهداف بما تسعى المدرسة الى تحقيقه .
٢- مدى نجاح المعلم في عمله على تقدير جدوى ما يستعمله من طرق تدريس ووسائل وادوات .
٣- يشخص التقييم ما يصادفه التلميذ والمعلم وما تصادفه المدرسة من صعوبات.
٤- يترتب على هذا التشخيص العمل على تحسين عملية التعلم ، تعمل المدرسة على تذليل الصعوبات التي تواجه التلاميذ والمعلمين وتعدل اساليب التدريس وتنقيح المناهج .

---

[٤] د. رجاء محمود ابو علام – قياس وتقويم التحصيل الدراسي ص ٣٩ .

[٥] محمد عزت عبد الموجود وآخرون – اساسيات المنهج وتنظيماته ص ١٥٩ .

[١] غانم سعيد العبيدي وحنان عيسى الجبوري – التقويم والقياس في التربية والتعليم ص ١٨ .

٥- الكشف عن مدى تقدم التلاميذ نحو الاهداف المطلوبة والتعرف على نواحي القوة والضعف عندهم والعمل على تلافيها .

٦- للتقييم أهمية كبيرة في التوجيه والرشاد الفردي للتلاميذ ، فليست من المفيد فحسب أن تعرف ما لدى التلاميذ من معلومات سابقة بل ينبغي ان نعرف تحصيلهم في المواضيع المختلفة وميولهم ومستوى ذكائهم لتكون لدينا فكرة افضل عن حاجات التلاميذ وقدراتهم المختلفة .

وهكذا يتضح لنا اهمية التقييم فهو الوسيلة الهامة لمعرفة مدى التقدم يحرزه الافراد وما تحرزه الجماعة نحو تحقيق هدف من الاهداف .

٣- أسس التقييم : التقييم منهج علمي والمنهج العلمي عادة يمارس ومن أسس معينة تتطور بتطوره وقد تطورت أسس التقييم نتيجة لتطوره ، فيما يلي مجموعة من القواعد الهامة التي تساعد على نجاح التقييم في بلوغ اهدافه لكي يصبح وسيلة فعالة في تطوير وتحسين العملية التربوية هي : [١]

١- التقييم عملية هادفة :

التقييم الهادف هو الذي يبدأ بأهداف واضحة محددة وبدون تحديد الأهداف يكون التقييم عملاً عشوائياً الا أننا لا ننسى ان نشير ان تحديد الأهداف التربوية بصورة واضحة وبعيدة عن التأويل انما هو من الأمور الصعبة الا أن ذلك لا يصل الى درجة الاستحالة اذ ان هناك بعض الأساليب التي تسهل هذه العملية منها فهم وادراك كل عنصر من عناصر العملية التعليمية واستيعاب دوره في حركتها وطبيعة علاقته بالعناصر الأخرى .

٢- التقييم عملية شاملة :

[١] غانم سعيد العبيدي وحنان عيسى الجبوري – التقويم والقياس في التربية والتعليم ص ٣٣- ٣٧ ، ثم انظر تقويم العملية التعليمية ص ١٨ – ٢٠ .

مبدأ الشمول في التقييم لا يعني ان تقوم جميع العملية التعليمية وحالاتها مرة واحدة بل يعني شموله لكل عنصر من عناصر العملية التعليمية ومحتواه أي بمعنى انه ينبغي ان يكون التقييم شاملاً لكل نواحي التلميذ فلا يكفي ان تقيس مدى تقدم التلاميذ في نواحي تحصيلهم بل علينا قياس نموهم العقلي والجسمي والاجتماعي والانفعالي ، اما اذا اردنا ان نقيم المعلم وجب ان نعطي عنه وعن عمله صورة شاملة من جميع النواحي ، ثم أنه اذا انصب على نشاط المدرسة وجب ان يعطي صورة كاملة عن هذا النشاط فنستطيع ان نسير بالعملية التربوية في الطريق الذي يحقق اهدافها المرسومة .

٣- التقييم عملية مستمرة :

ينبغي ان يسير التقييم جنباً الى جنب مع التعليم من بدايته الى نهايته لان عملية التقييم تبدأ عند تحديد الاهداف ووضع الخطط وتستمر مع تنفيذ هذه الخطط بالوسائل المختلفة ، فتجمع البيانات التي تدل على مدى تحقيق هذه الاهداف في سلوك التلاميذ ، وفي اعمال المعلمين : وفي اوجه النشاط المختلفة في المدرسة ثم تقدير النتائج وتنظم وتفسر من اجل دعم المحاسن ومعالجة مواضع الضعف في الوقت المناسب لتداركها .

٤- التقييم عملية متكاملة :

ممارسة التقييم ببرامج منفصلة تفقده أهميته وتبعده عن اهدافه وعليه يصبح ضرورياً ان يكون التقييم عملية متكاملة لجوانب العملية التربوية تبين نواحي القوة ونواحي الضعف بقصد الإفادة من القوة وعلاج الضعف وتداركه فمثلاً برامج تقييم شخصية المعلم لا تحقق فائدتها اذا كانت بمعزل عن تلك البرامج التي تهتم بتقييم مهاراته المهنية والاكاديمية كما تتضائل اهمية برامج تقييم المعلم وكذا الحال بالنسبة لعناصر العملية التربوية الأخرى .

٥- التقييم عملية تعاونية :

ليس التقييم عملاً فردياً بل هو عملية تعاونية يشترك فيها كل من يؤثر في العملية التربوية ويتأثر بها ، فلا يقتصر على المعلم وحده او المشرف التربوي وحده او

ادارة المدرسة وحدها أو اولياء الأمور ولكن توضع خطة التقييم وتنفذ بحيث يتعاون هؤلاء جميعاً على تنفيذها بعد ان تخضع اهداف المعنيين بالامر جميعاً .

٦- التقييم عملية علمية :

التقييم العلمي يتصف بالمميزات التالية :

أ- الصدق .

ب- الثبات .

جـ- الموضوعية .

٧- التقييم عملية ديمقراطية :

يراعى في التقييم ان يترك اثراً طيباً وروحاً معنوية عالية في نفس التلميذ فلا يخلق الضيق في نفسه ولا يكون سبباً في بأسه نتيجة فشله ولا سبباً في ارهابه ولا يقلل من قيمته كفرد وكعضو في جماعة بل يكون مشجعاً ومشوقاً بحيث يجعل التلميذ يثق بمعلمه كموجه ومرشد حينئذ يفصح التلميذ عن مشكلاته في جو من الثقة المتبادلة ، كما ينبغي الابتعاد عن التوبيخ السلبي الذي لاداعي له حينما يصف المعلم التلميذ بأنه " ضعيف جداً او ميئوس منه أو فاشل أو كسلان .... الخ .

٨- التقييم عملية اقتصادية :

يهدف التقييم الاقتصادي الى الاقتصاد في النفقات والجهد والوقت ، ويتحقق هذا عندما تتوفر في المدرسة السجلات المدون فيها المعلومات الاساسية عن المعلمين والتلاميذ وعن البيئة المحلية واولياء امور التلاميذ والهيئات العملين والمهنية الموجودة في بيئة المدرسة .

٤- خطوات التقييم :

١- تحديد الاهداف : يعرف (ميجر) الهدف التعليمي " بأنه قصد نعبر عنه بعبارة تصف تغيراً مقترحاً تريد ان تحدثه في التلميذ أي هو عبارة تبين ما سوف يكون عليه

التلميذ حين تتم خبرة التعلم بنجاح ، انه وصف لنمط من السلوك. اداء نريد ان يستطيع المتعلم اظهاره ". [١]

عملية التقييم تبدأ في الاساس بمعرفة وتحديد اهداف التعلم بوجه عام ودور المدرسة في تحقيق هذه الاهداف " لنفرض اننا نريد ان نقوم عمل التلميذ في المدرسة الابتدائية يتوجب علينا بادئ ذي بدء ان نتساءل هل تريد تعرف مستواه العقلي ، وهل يتيح لنا هذا المستوى للتوصل الى مرحلة معينة من التعلم ، ثم علينا ان نحاول الكشف عن قدراته الخاصة ومدى تحصيله لنقف على نقاط الضعف والقوة لديه حتى اذا ما تم لنا ما نريد عرجنا لنبحث في مقومات شخصيته وفي ميوله واتجاهاته فيتم لنا الحصول على صورة كاملة كلية عن التلميذ المعني ".[٢]

وترى الدكتورة رمزية الغريب ان على واضع اهداف التربية الاستعانة بخبرات وآراء العلماء في كل مادة أو خبرة او نشاط تعليمي .[٣]

٢- تحديد المواقف التربوية المراد تقييمها :

ان الميدان التربوي يتضمن عدداً كبيراً من المجالات التي يمكن تقييمها ويمكن اجمالها بما يلي : [١]

أ-التحصيل المدرسي .

ب- الاستعدادات العقلية .

جـ- كفاءة المعلم واعداده عملياً وتربوياً .

د- الامكانات المدرسية وتشمل المباني والمكتبات والوسائل التعليمية وغيرها .

هـ- المناهج ومدى ملائمتها لحاجات التلاميذ .

---

[١] د. جابر عبد الحميد جابر – التقويم التربوي والقياس النفسي ص ٩٣ .

[٢] غانم سعيد العبيدي وحنان عيسى الجبوري – التقويم والقياس في التربية والتعليم ص ٦١ – ٦٢ .

[٣] د. رمزية الغريب – التقويم والقياس في المدارس الحديثة ص ٥٤ ، ثم انظر مبادئ القياس والتقييم في التربية ص ٣٠ .

[١] عاهد ابراهيم وآخرون – مبادئ القياس والتقييم في التربية ص ٣١ .

و- المشكلات الاجتماعية التي يمكن ان تعوق التحصيل المدرسي في المدينة والقرية وكيفية معالجتها .

٣- تحديد الوسائل التي ستستخدم في التقييم :

بعد تحديد المجالات التي سيشملها التقييم تأتي مرحلة اختيار الوسائل المناسبة التي ستستخدم في جمع المعلومات ومن امثلة هذه الوسائل (الاختبارات بأنواعها المقالية والموضوعية) .

وينبغي تحديد اكثر من وسيلة من وسائل التقييم بحيث تكون هذه الوسائل مناسبة للمواقف وانماط السلوك وبذلك تكون مناسبة للاهداف التي سبق اختيارها وتحديد صياغتها علماً ان استخدام الوسائل يحتاج الى مهارة وتدريب ومن الخطأ ان تعهد بعمليات القياس وجمع البيانات لاشخاص غير معدين لذلك ويعد تصنيف النتائج يتم تحليلها وتفسيرها على ضوء الاهداف المنشودة لتحديد مدى النمو ونواحي القوة ونواحي الضعف للوقوف على طرق التحسين .

٤- اختيار واعداد القائمين بالتقييم :

عملية القياس والتقييم عملية معقدة وتحتاج الى دراية وخبرة بمعدات القياس ووسائله ، لذا فهي تتطلب اعداداً خاصاً للقائمين بها سواء اكانوا معلمين أم مديرين أم مشرفين ومن ثم تدريبهم من آن لآخر على معدات القياس والتقييم الحديثة كي نضمن ان تكون نتائج التقييم صادقة يمكن الاعتماد عليها .

وقد ادى ذلك الى ضرورة تدريب طلاب كليات المعلمين تدريباً كافياً على القيام بعمليات القياس والتقييم كي يصبحوا قادرين على القيام بهذا الدور الهام عندما يكونوا في ميدان العمل .

٥- تسجيل النتائج ومتابعتها :

تشمل عملية تسجيل النتائج على الملاحظات الرقمية الوصفية التي تجمع عن موضوع التقييم تسجيلاً يتوفر فيه الوضوح ومن ثم تحليلها واستخلاص النتائج وتفسيرها .

ان عملية التقييم تحتاج الى متابعة لتقرير مدى اثرها في تحقيق الاهداف لانه قد تظهر اثناء التطبيق مشكلات لم تكن متوقعة وهذه بدورها لابد ان تكون موضوع بحث ودراسة وهكذا نجد ان عملية التقييم مستمرة وان اختلفت الابعاد والاهداف من موقف لآخر .

٥- أنواع التقييم :

للتقييم انواع عديدة ولكن في بحثنا هذا سنبين نوعين من انواعه على اساس الطريقة الحالية في جمع الملاحظات والبيانات الضرورية .

أ- النوع الأول : تقييم ذاتي : حيث يلجأ الفرد الى المقاييس الذاتية وحدها في عملية التقييم كما يحدث حين يعتمد التقييم على المقابلة الشخصية او حين تستخدم مقاييس التقدير الموضوعية الأخرى .

ب- النوع الثاني : تقييم موضوعي : حيث يعتمد اساساً على المقاييس الموضوعية في جمع الملاحظات الكمية عن موضوع التقييم ولا يلجأ الى القياس الذاتي الا حيث يستدعي الأمر ذاك .

هذا وهناك مستويات مختلفة للتقييم تتفق مع الهدف منه " فأذا كان الهدف اصدار حكم سريع ومبدئي على مستويات التلاميذ وتحصيلهم في خبرة معينة اتبعت وسائل مبدئية في القياس وتسجيل النتائج وتفسيرها اما اذا كان الغرض الحصول على معلومات دقيقة تعقدت عملية التقييم واتبعت منهجاً علمياً دقيقاً ، كما استخدمت اكثر الوسائل دقة وصدقاً " . [١] [٢]

---

[١] غانم سعيد العبيدي وحنان عيسى الجبوري – التقويم والقياس في التربية والتعليم ص ٢٠ .

ثم انظر مبادئ القياس والتقييم في التربية ص ٢٢ ، التقويم والقياس النفسي والتربوي ص ٨ .

[٢] د . رمزية الغريب – التقويم والقياس في المدرسة الحديثة ص ١٠ .

المبحث الثاني

مجالات التقييم :

يشمل التقييم جميع الاعمال والوظائف والعناصر التي تدخل في العملية التربوية والتعليمية ويتفاعل معها ويعمل على تحسينها وتطويرها فهو يشمل: (المعلم من حيث مظهره وشخصيته واتزانه الانفعالي وعلاقته بالآخرين ومادته وطريقته وتعاونه واسهامه في مجالات النشاط المدرسي كما يشمل تقييم التلميذ من حيث تحصيله العلمي ودوامه في المدرسة وسلوكه ومشاكله ونشاطه كما يشمل المدرسة من حيث مبناها ومرافقها وتجهيزاتها وادارتها وتنظيماتها ونشاطها وخطة الدراسة فيها والمناهج والكتب المدرسية المقررة وفي كل هذه الحالات نلاحظ تعدد العوامل وتشابكها وتفاعلها مع بعضها) فلا يقوم شيء منفصل عن غيره بل كلها حلقات متصلة وفيما يلي نوضح مجالات التقييم والأسس التي تنصب عليها عملية التقييم وسوف يتناول هذا المبحث كل من :

١. تقييم المعلم :

يصف علي الشوبكي المعلم بقوله " لو شبهنا المدرسة بكائن ينبض بالحياة والنشاط لترتب علينا ان نضع المعلم موضع القلب الذي يزود اعضاء ذلك الكائن بكل مقومات الحياة لانه متى صلح المعلم صلحت المدرسة بل وصلح المجتمع ومتى فسد ساءت حال المدرسة وتردى المجتمع الى حضيض التأخر والانحطاط " [١].

لذا يعتبر تقييم المعلم من مبادئ التقييم التربوية الهامة وذلك لما يحدثه المعلم الناجح من اثر واضح في تلاميذه حيث اصبح من الضروري تقييمه بصورة دقيقة ومستمرة لمساعدته للوقوف على اكتشاف ابعاد شخصيته المهنية بإيجابياتها وسلبياتها لكي يتجدد ويتطور لينعكس اثر ذلك على طلبته .[١]

---

[١] علي الشوبكي – صفات المربي – ص ٣٠ .

[١] غانم سعيد العبيدي وحنان عيسى الجبوري – التقويم والقياس في التربية والتعليم ص ٦٧. ثم انظر تقويم التعليمية ص ٨٧ .

اما فيما يتعلق بالنواحي التي يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار عند تقييم المعلم فأنه لا يوجد فرد يجادل المسلمة الأساسية القائلة بأن المعلمين مسؤولون عن تحصيل تلاميذهم فضلاً عن ذلك فأن هناك عدد من المتغيرات تبدو ذات صلة بفاعلية المعلم على نحو منطقي وهذه تشتمل على متغيرات مثل الكفاءة الذهنية وتنظيم الصف والحماس.[٢]

كما يتم التقييم عن طريق ملاحظة المعلم أثناء الدرس ولو ان هذا الأسلوب مشكوك فيه كما يرى الدكتور جابر عبد الحميد جابر من حيث :- [٣]

اولاً : ان الملاحظات التي تتم لكل معلم قليلة جداً (قد تكون مرة أو مرتين في العام الدراسي) .

ثانياً : هناك جهود استجابية معينة ترتبط بالملاحظة وهي معروفة من قبل الباحثين والناس يميلون الى السلوك على نحو مختلف عن سلوكهم العقلي حيث يدركون انهم موضع ملاحظة .

ومن النواحي الأخرى التي يتم عن طريقها تقييم المعلم هي النقد الذاتي للمعلم نفسه وراى المعلم في الجوانب التربوية والنفسية المتعلقة بعمله كما يمكن تقييم طريقة التدريس المستخدمة من قبل المعلم والوسائل التعليمية والنشاطات المختلفة خلال الدروس والامتحانات اليومية والشهرية والسنوية .

٢. تقييم التلميذ :

حين نفكر في تقييم التلميذ فأن أول ما يطرأ على الذهن هو تقييم التحصيل الدراسي ولكن هذا التحصيل الدراسي ليس الا متغيراً واحداً من متغيرات كثيرة تقوم على اساسها التلميذ ومن المتغيرات الأخرى الهامة ما يلي : [١]

---

[٢] د. جابر عبد الحميد جابر – التقويم التربوي والقياس النفسي ص ٣٠ – ٣١ .

[٣] نفس المصدر السابق ص ٣٠ .

[١] د. رمزية الغريب – التقويم والقياس النفسي والتربوي ص ٧ ، ثم انظر مبادئ القياس والتقييم في التربية ص ٣٣ ، قياس وتقويم التحصيل الدراسي ص ٥٢ . التقويم والقياس في التربية والتعليم ص ٦٨ .

١- الاستعداد العقلي .

٢- دراسة شخصية التلميذ من جميع ابعادها دراسة موضوعية لكي يمكن التنبؤ بسلوك التلميذ في مختلف المواقف المقبلة .

٣- تتبع النمو وتقييمه .

٤- الاتجاه والميول .

فضلاً عما يحيط بالتلميذ من ظروف تؤثر في نموه مثل وضعه الاقتصادي والاجتماعي والصحي الى غير من الأمور التي تعتبر على جانب كبير من الأهمية في تشخيص حالة التلميذ تشخيصاً سليماً في ضوء قدراته وظروفه .[٢]

والواقع ان تقييم التلميذ يستهدف تقدير نحو التلميذ في ناحيتين :- [٣]

أ- اتجاه نموه .

ب- مدى هذا النمو ودرجته .

وتظهر آثار هذا النمو في نواحي متعددة مثل اكتساب المعلومات والمهارات وطرق التفكير والاتجاهات والميول والتكيف الشخصي والاجتماعي والنمو الجسمي ويتم ذلك عن طريق الاختيارات الشفوية ، المقال ، الاختبارات الموضوعية ، المقابلات الشخصية .

وختاماً لابد ان نشير ان في تقييم التلميذ تقييما لكل عناصر العملية التعليمية بصورة غير مباشرة لانه نتاجها فأن فشله في عنصر او اكثر من عناصر العملية التعليمية واولها المعلم ونجاحه دليل على نجاحها وحسن عملها مجتمعة فعلى المعلم بالذات ان يعتبر تقييم التلميذ تقييماً له وان يستفيد من نتائجه في اعادة النظر في مادته وطريقته في التدريس وفي التعامل مع طلبته من اجل ان يتحسن فيحسن طلبته .

٣. تقييم المنهج :

المنهج في اللغة هو الطريق الواضح ، وهو والمنهاج بمعنى واحد [١] ، قال تعالى " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً " المائدة آية ٤٨ ويطلق على الخطة المرسومة ومن ذلك منهج او منهاج الدراسة ، ومنهاج التعلم ونحوهما . [٢]

---

[٢] غانم سعيد العبيدي وحنان عيسى الجبوري – التقويم والقياس في التربية والتعليم ص ٦٨ .

[٣] د. ابراهيم مهدي الشبلي وآخرون – تقويم العملية التعليمية ص ٨٦ .

اما المنهج في التربية فقد تعددت التعاريف من قبل المختصين والمهتمين به لذا فأن فريقا منهم يلجا الى الكتابة عن المنهج دون ان يوردوا له تعريفا محددا يتقيدون به .

ان تطور النظرة الى المنهج من ومن لآخر هي التي تجعل هذا الفريق من علماء التربية يعزفون عن تعريفه تعريفاً محدداً يتحمسون لاعتماده دون غيره .

ونحن هنا سنورد بعض التعريفات لمفهوم المنهج حيث يعرف البعض المنهج بمفهومه الحديث بأنه يشمل جميع الخبرات التي تقدم للتلميذ داخل الصف وخارجه من اجل تنميته ليس من الناحية المعرفية فقط (كما هو عليه في المفهوم القديم) بل من جميع النواحي (العقلية والنفسية والثقافية والاجتماعية والصحية وغير ذلك) [٣].

ويعرف الدكتور (جابر عبد الحميد جابر) المنهج بأنه كل نتائج التعلم المخصصة التي تعتبر المدرسة مسؤولة عنها . [٤]

اما بخصوص تقييم المنهج انما فيجب ان يتم في ضوء المعايير الآتية :-

١- معايير اختبار المحتوى وتشمل صدق المادة الدراسية واهميتها والتوازن بين السعة والعمل وشمولية الاهداف واهتمامها بخبرات التلاميذ وبيئتهم التي يعيشون فيها .
٢- معايير تنظم المحتوى التي تتضمن التتابع والاستمرار والتكامل والمرونة.
٣- الكتاب المدرسي الذي يحتوي على مادة دراسية لها علاقة بحياة التلميذ ومجتمعه وبيئته تتسم بالدقة العلمية والحداثة والوضوح تنسجم مع الاتجاهات والقيم الاجتماعية التي يطمح المجتمع الى تحقيقها .[١]

٤. تقييم المدرسة :

---

[١] ابن منظور – لسان العرب ٢ / ٣٨٣ (نهج) .
[٢] ابراهيم مصطفى وآخرون – المعجم الوسيط ٢ / ٩٦٦ (نهج) .
[٣] د. ابراهيم مهدي الشبلي وآخرون – تقويم العملية التعليمية ص ١٢٣ .
[٤] د. جابر عبد الحميد جابر – التعلم وتكنولوجيا التعليم ص ١١٦ .
[١] د. ابراهيم الشبلي وآخرون – تقويم العملية التربوية ص ١٣٧ .

المدرسة وحدة متكاملة وكل عنصر من عناصرها يؤثر ويتأثر بالعناصر الأخرى المكونة لها ، لذا يجب ان يشتمل تقييمه العمل المدرسي على جميع العوامل والعناصر التي تدخل في العملية التربوية وتتفاعل معها والعمل على النهوض بها ، فهي تشمل المدرسة من حيث مبناها وتجهيزاتها ومرافقها وامكانياتها البشرية وادارتها المدرسية والتنظيم المدرسي ونشاطها وخطة الدراسة والمناهج والكتب المدرسية وعلاقة المدرسة بالبيئة واثرها وتأثرها بها والعلاقات الانسانية السائدة بين اعضاء اسرتها ومجالسها المدرسية وبدون هذه الامكانيات لا تستطيع المدرسة من تحقيق اهدافها وتأدية رسالتها على الوجه الاكمل .[٢]

ان تقييم المدرسة يتضمن ويقتضي تقييم البرنامج التعليمي الكلي للمدرسة ويعني جمع البيانات عن جميع جوانب ادائها لوظيفتها .

والهدف من تقييم المدرسة هو تحديد مدى تحقيقها لاهدافها والتعرف على نواحي الضعف في البرنامج التعليمي كله والبيانات التي يتم جمعها بهذه الطريقة توفر تغذية راجعة ترشد الانشطة المستقبلية التي تقوم بها المدرسة .

الخلاصة والاستنتاجات :

على ضوء ما افرزه البحث الحالي يمكن استنتاج ماياتي :

١- يعد التقييم عملية اساسية وملازمة للعملية التربوية وهو جزء منها لا يمكن الاستغناء عنه .
٢- هو عملية مستمرة وليست محددة بمرحلة معينة .
٣- يتم تطوير العملية التربوية على ضوء ما تفرزه عملية التقييم من نتائج .
٤- من اجل بناء افكار متكاملة عن واقع المدرسة والافاق المستقبلية لابد ان تشمل عملية التقييم عناصر العملية التربوية كافة .

---

[٢] غانم سعيد العبيدي وحنان عيسى الجبوري – التقويم والقياس في التربية والتعليم ص ٣٧ ، ثم انظر تقويم العملية التعليمية ص ١٦٧ .

٥- يجب ان تشمل عملية التقييم جميع المكونات الخاصة بعناصر العملية التربوية .

٦- يجب ان يشترك جميع العاملين في المدرسة : (ادارة – معلمون – موظفون – تلاميذ) بالعملية التقييمية وكل من موقعه وصولا الى الحكم الصائب .

التوصيات :

على ضوء ما تقدم يوصي الباحث مايأتي :

١- اجراء عمليات تقييمية فصلية ونصف سنوية لكل المدخلات والمخرجات في العملية التربوية .

٢- اجراء تدريب مديري المدارس والمعلمين والعاملين الآخرين على اصول التقييم واسسه .

٣- منح المتميزين من المديرين والمعلمين محفزات تشجيعية على ضوء نتائج العمليات التقييمية .

المراجع :

١-ابراهيم مصطفى وآخرون – المعجم الوسيط – المكتبة العلمية – طهران .

٢- ابراهيم مهدي الشبلي وآخرون – تقييم العملية التعليمية – مطبعة المعارف – بغداد ١٩٧٦ .

٣- ابن منظور – لسان العرب – دار صادر – بيروت .

٤- د. جابر عبد الحميد جابر – التقييم التربوي والقياس النفسي – ط١ – ١٩٨٣- دار النهضة العربية .

٥- د. جابر عبد الحميد جابر – التعلم وتكنولوجيا التعليم – دار النهضة العربية.

٦- رجاء محمود ابو علام – قياس وتقييم التحصيل الدراسي – ط١ – ١٩٨٧- دار العلم للنشر والتوزيع .

٧- د. رمزية الغريب – التقييم والقياس في المدرسة الحديثة – دار النهضة العربية .

٨- د. رمزية الغريب – التقييم والقياس النفسي والتربوي – مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٧ .

٩- عاهد ابراهيم وآخرون – مبادئ القياس والتقييم في التربية – ط١ – ١٩٨٩- دار عمار للنشر والتوزيع .
١٠- علي الشوبكي – صفات العربي – ط١ – بغداد ١٩٥٥ .
١١- غانم سعيد العبيدي وحنان عيسى الجبوري – التقييم والقياس في التربية والتعليم – مطبعة شفيق – بغداد ١٩٧٠ .
١٢- محمد عزت عبد الموجود وآخرون – أساسيات المنهج وتنظيماته – دار الثقافة للطباعة والنشر – القاهرة ١٩٨١ م .